فعلوا بملته وسنته كما   فعلوا بامته من العدوان
والله ما انقاد والجنكيسخان   حتى اعرضوا عن محكم القرآن
والله ما ولوه الا بعد عزل الوحي   عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين   المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى   تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ عضهوا   انواعا معددة من النقصان
منها انتفاء كونه من ربنا   لم يبد من رب ولا رحمان
لكنه خلق من اللوح ابتدا   او جبريل او الرسول الثاني
ما قاله رب السموات العلى   ليس الكلام بوصف ذي الغفران
تبا لهم سلبوه اكمل وصفه   عضهوه عضة الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى   بشر ونسبته الى الرحمان
من كل مخلوق عن صفاته   الله اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما   بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه   معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليته   ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها   ما في الحقيقة عند ذي البرهان
الا اذا ما اولت بمجازها   بزيادة فيها والنقصان
او بالكناية واستعارات   وتشبيه وانواع المجاز الثاني
فالقطع ليس يفيده والظن   منفي كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها وولينا   العقول وفكرة الاذهان

فالله

فالله يعظم في النصوص اجوركم   يا امة الآثار والقرآن
ماتت لدى الاقوام لا يحيونها   ابدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس   والمعقول والمنقول والبرهان
مع كونه ايضا خلاف الفطرة   الاولى وسنة ربنا الرحمان
فالله قد فطر العباد على التفا   هم بالخطاب لقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه   بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده   هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا   هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية   القصوى له اعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما   فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذي استولى على التبيان   كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر   الا العمى والعي في العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل   من صحبه عن رؤية الرحمان
حقا ترون الهكم يوم اللقا   رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليلة تمه والشمس في   نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له   فاتى باظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع   من رؤية القمرين في ذا الآن
فاتى اذا بالمقتضى ونفى المو   انع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي   ياتي به من ذا ببيان (بعده)
ماذا يقول القاصد التبيان   يا اهل العمى من بعد ذا التبيان

Copyright © King Saud University